

موضوعات إسلامية - موضوعات متفرقة - المحاضرة ٠٣٣: أخطاء تقع بها أكثر النساء ٣  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٤-١٦

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وأنفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### مخالفة منهج الله سبب مشاكل الإنسان :

أيها الأخوة الكرام، بما أن هذا التشريع الإسلامي من عند الله تعالى، إذاً أيّ نهى في هذا التشريع ينبغي من خلاله أن تلاحظ أن هناك مشكلات كبيرة جداً لا تعد ولا تحصى تنتج عن عدم تطبيق هذا المنهج، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول:

((أَلَا نَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بامرأةٍ إِيَّا كَانَ  
ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ))



الذي أنزل التشريع هو الإله الخبير

[الترمذي عن ابن عمر]

لو أُجريت إحصاء لكل حالات الزنا في مجتمع ما، لفوجئت أن تسعين بالمئة ممن وقع في الزنا، من الرجال أو النساء، لم يكن يخطر في بالهم أن يزنوا، ولكن الخلوة جرت إلى الزنا، فنحن حينما نأخذ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأنه حق من الله تعالى، وأن هذا الذي أنزل التشريع هو الإله الخبير، الخبير بهذه النفوس، عندئذ نطبق أمر الله عز وجل، أحياناً ولا أبلغ أيها الأخوة أنه في الأسبوع الواحد تأتيني مشكلات عدة، وكل مشكلة بشكل صارخ نشأت من مخالفة منهج الله، لأن صاحب المشكلة لم يعبأ بما نهى عنه النبي، ووقع فيه، وكل طرف يتمنى ألا تقع، وقد يسحق حينما تقع، قد يسحق نفسياً، وقد يفكر أن ينتحر من شدة الضغط النفسي، كيف وقعت منه؟ وقعت منه لأنه لم يأخذ بتوجيهات النبي عليه الصلاة والسلام.



أيها الأخوة، عودوا أنفسكم أن كل مشكلة تظهر أمامكم أرجعوها إلى مخالفة منهج الله، لو طبقنا كلام الله عز وجل، وطبقنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يمكن أن تقع مشكلة، وفي هذا المسجد المتواضع خلال دعوة تقترب من رُبع قرن، مئات بل عشرات المئات من الحالات التي وقعت ودمرت الأسر وقعت بسبب مخالفة منهج الله،

قال: رأيت الحمو؟ قال عليه الصلاة والسلام:

### (( الحمو الموت ))

[متفق عليه عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ]

فإذا كان هناك اختلاط، وتكشف عورات، فالمشكلات حينها تتفجر في البيوت، والإنسان حريص على ألا يقع في مشكلة، لا أستطيع أن أفصل كثيراً لكن فهمكم يكفي، ما من مشكلة تسحق الأسرة، وتدمرها، لو أنك أرجعتها إلى أسبابها لوجدت ذلك بسبب عدم تطبيق منهج الله عز وجل. مرةً حدثني أخ يرتاد هذا المسجد، قال لي: أنا ارتكبت خطأ كبيراً جداً بحق زوجتي، زوجته تشتري من بائع، بشكل غير مقصود قالت له: راعنا نحن جيرانك، لماذا قلبك قاس علينا؟ فالله ماذا قال؟

### ﴿إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾

[سورة الأحزاب : ٣٢]

هذا البائع فهم شيئاً آخر! سألتها عن مكان البيت، وبعد قليل طرق الباب فلما فتح الباب وضع رجله في الباب، الزوجة لم تفصد إطلاقاً أن يأتيها هذا البائع للبيت، ولكن من أجل أنها ألانت له القول، وخضعت له بالقول، فطمع الذي في قلبه مرض. هي ترتدي ثيابها الكاملة، استنجدت بأولادها، اذهبوا إلى أبيكم، وقولوا له: في بيتنا رجل، ومحل زوجها قريب من البيت ذهب أحد أولادها وأخبر أباه، فالزوج أخذه الانفعال فأغلق الباب، وقله وجاء بالشرطة، وكانت الفضيحة، وطلق امرأته، ودمر أولاده، كل هذا من أجل قولها: لماذا قلبك قاس علينا؟ راعنا نحن جيرانك، رأيتم إلى الجهل؟

إنسان آخر اكتشف أن هناك خيانة في بيته، السبب هو جاره، كيف عرف جاره زوجته؟ كان جالساً مع جاره، فقال لزوجته: تعالي أفعدي معنا فهذا مثل أخيك !  
ما من مشكلة تدمر البيت، وتفجع الإنسان إلا بسبب مخالفة لمنهج الله تعالى.

الذي له نفس طويل، وقوة تحليل، وإدراك علمي، ونظرة واقعية، يتأمل أسباب كل مشكلة، فمثلاً إنسان جاره نجار، وعنده غرف نوم، رأى غرفة لطيفة، قال له: هذه أريدها، فقال له: نعم، سوف أحملها لك إلى بيتك- والقصة قديمة- فأعطاه عشرة آلاف ليرة، ثم بعدها عشرة آلاف، وبقي يعطيه حتى وجد أنه أعطاه الكثير، فلما



سأله عن سعرها، وجد أن سعرها ضعف ما أعطاه !! لم لم تسأله عن سعرها من البداية ؟ ماذا قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: " الجهالة تفضي إلى المنازعة". الآن أنتني بمليون مشكلة تجارية أقول لك: إن تسعين بالمئة من هذه المشاكل سببها الجهالة، لا يوجد اتفاق واضح، كم أذفع؟ يقول لك: لا يوجد فرق جيبي وجيبك واحد!! ثم بعدها يتنازعان، البضاعة متى تأتي؟ يقول لك: اتركها على التيسير، كل هذا الكلام الضبابي يفجر مشكلات، فإذا أردت ألا تدخل قصر العدل أبداً، وألا تفقد مالك، وتدخل في خصومات مع الناس، وتريد أن تنام مرتاح البال، وضح كل شيء.

أحياناً يفاجأ الإنسان أن كلاماً يقال على زوجته، والعياذ بالله تعالى، وزوجته طاهرة بريئة، أراد أن يسافر فكلف ابن حميه أي أخاها أن يتفقد البيت، وما عرف الجيران أنه مسافر، وكلف أخت زوجته أن يأتي إلى البيت ويتفقد أحوالهم، فالجيران عندما يلاحظون دخول شخص إلى بيت جارهم، ولا يعرفون أنه أخو زوجته، ثم جاء في اليوم التالي ومكث ساعة في البيت ثم خرج منه، من حقهم أن يظنوا ظنّ السوء، فأنا كلما سمعت قصة أجد في نفسي رغبة لمعرفة السبب، والسبب هو مخالفة شرعية.

التقيت مرة بمدير سجون القطر، فقدم لي كتاباً ألفه هو عن ثلاث وستين جريمة، أجمل ما في الكتاب، في نهاية كل جريمة يكتب: المخالفة الشرعية هي التي أدت إلى هذه الجريمة، بعض هذه المخالفات تبرج زائد، خروج فتاة في ريعان الشباب، زوجة شابة تخرج إلى الشرفة بثياب النوم دون أن تنتبه أن حولها رجالاً، فكان من أحد الرجال أن دخل عليها عنوة واغتصبها وطلقها زوجها فوراً في اليوم التالي، السبب هو جهلها، تريد أن تقف على الشرفة بثياب غير لائقة، فكان من أحدهم أن كانت شهوته عالية جداً فصار أعمى، واقتحم البيت وفعل ما فعل، ولما علم

الزوج طلق امرأته فوراً، قرأتُ هذا الكتاب في ليلةٍ واحدة، أكثر شيء لفت نظري أنّ كل جريمة وراءها معصية واضحة لمنهج الله عز وجل.

لكن أحبّ أن ألفتُ نظركم إلى إحدى هذه الجرائم: أم تحملُ طفلاً مريضاً، وهي تكاد تنوب من الألم، رأتها امرأة فقالت: أنا طبيبة ما القصة؟ فلما أخبرتها قالت لها: لربما أصابه التهاب سحايا أو ربو، ثم قالت لها: تعالي معي، فأركبتها معها في السيارة، وأخذتها إلى مستشفى خاص، قالت: أنا طبيبة في هذا المستشفى، اذهبي وائتني بهذا الدواء فوراً، ذهبتُ أمّه لتشتري الدواء، ولما رجعت لم تجد طفلها ولا تلك المرأة!! والطفل بيع في لبنان بعشرة آلاف ليرة، فعلتُ هذا مرتين أو ثلاثة، ثم قبضَ عليها، وهي مسجونة بعدرا.

انتبهوا أيها الأخوة، البلد فيها أشكال وألوان من الجرائم والمآسي، فكلمّا قرأتُ عن جريمة، وجدت هناك مواقف شيطانية سيئة جداً، ويجب أن تنتبه، على كلِّ دقّقا في هذا المؤمن كيس فطن حذر، أردتُ أن تكون هذه مقدّمة، ما من مشكلة تواجه المجتمع، وتسحق الأسرة وتهدّد لها النفوس، إلا بسبب مخالفةٍ لأمر الله أو أمر النبي عليه الصلاة والسلام.

## أخطاء تقع بها أكثر النساء :

### ١ - التعطر في الطريق :



عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((أيما امرأة استعطرت، فخرجت، فمرت على قوم فيجدوا ريحها، فهي زانية))

[رواه الحاكم عن أبي موسى]

كم امرأة في الطريق تتعطرّ وعطرها صارخ ونفاذ؟ هكذا قال النبي الكريم:

تعطر المرأة في الطريق من المخالفات الكبيرة

((أيما امرأة استعطرت، فخرجت، فمرت على قوم فيجدوا ريحها، فهي زانية))

[رواه الحاكم عن أبي موسى]

هذه مخالفة كبيرة جداً تقع بها نساء المسلمين.

كم جريمة وقعت في هذه البلدة بسبب ركوب امرأة وحدها في وقت غير مناسب مع سائق عمومي، بالسنة الواحدة تقع بضع عشرات الجرائم، سائق معه امرأة شابة؛ يمكن أن يسرع ويضلها حتى يبتعد بها إلى مكان معزول، فهذه مشكلة كبيرة جداً، فلذلك ركوب المرأة مع السائق الأجنبي، والخلوة معه، وعدم التحجّب عنه،



ركوب المرأة مع سائق أجنبي وحدها مخالفة

وكانّه من محارمها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها))

[متفق عليه عن أبي هريرة]

كم امرأة وقعت في مطبّ كبير، خلعت ثيابها في مكان لا ينبغي لها أن تخلعها فيه، التقطت لها صورة، وهُدّدت بهذه الصورة، وابتزّها صاحب الصورة إلى أن وقعت في حباله. والله قصص كثيرة جداً انتهت بالطلاق، أحدهم اشترى آلة تصوير فيديو، طوبى لمن وسعته السنة ولم تستهوه البدعة، استخدم هذه الآلة لتصويرها في علاقته مع امرأته، وهي علاقة مشروعة، طبعاً شيء مخزّ جداً أن يظهر هذا الفيلم خارج بيت الزوجية، ثم إن الزوج استأجر فيلمين أو ثلاثة من محلّ، وبالخطأ وضع هذا الفيلم في غلاف فيلم مستأجر ولما أعاد الأشرطة لصاحبها، أثناء فحص صاحب المحل أشرطة وجد هذا الفيلم، تأمله فوجده جديداً في محلّه، فأخذ يؤجره إلى أن وصل هذا الفيلم إلى أخ الزوج، وافتضح أمر هذين الزوجين واضطرّ أن يبيع بيته ثم انتقل إلى حمص، هذه مشكلة كبيرة جداً، طوبى لمن وسعته السنة، ولم تستهوه البدعة، يبقى المؤمن في راحة، وحرز حريز، وفي حصن حصين، ورافع الرأس دائماً، عندما يكون مطبقاً للسنة، لا يخشى لومة لائم، لا يوجد من يهدّده، ولا أحد يبتزّ منه المال، ولا من يعرض صورته على الملأ.



كلمة لينة على الهاتف قد تؤدي إلى المهالك

والله كنت بعمره من سنّين تقريباً، وجدت بالفندق قصة مكتوبة، يقولون فيها: اقرأها وأرجعها غداً، فلما أخذتها وقرأتها، تأثرت لها تأثراً بليغاً، فتاة بمصر، من عائلة راقية، الأب مدرس



والبيت إسلامي، جاء اتصال هاتفي طائش، طبعاً بانزعاج شديد أغلقت سماعة الهاتف، أُعيد الاتصال مرتين أو ثلاثاً ثم جاء شابٌ انتظرها أمام البيت، وهي في طريقها إلى المدرسة، أسمعها كلمات حلوة، ويبدو أنه خبير، وتحمل صدوداً كثيرة منها، وهو مُصيرٌ، إلى أن لانت له، بعد أن لانت له استدرجها إلى بيت، وقضى حاجته وصورها، فصار يؤجرها، ثم هذه الصور وصلت إلى أهلها، هربت من بيت أهلها والنتيجة أنها في ساعة من ساعات الحقد قتلته وهي الآن في سجن القاهرة، وكتبت هذه القصة التي أساسها نظرة فابتسامه فسلام فموعد فلقاء، كما قال الشاعر.

أنا أتمنى من الآباء والأمهات توجيه بناتهم، معاذ الله أن تقع هذه المشكلة في بيت مؤمن لكن الوعي ضروري جداً، فالإنسان المؤمن يضبط بناته، ويعرفهن بحقائق الرجال، هناك رجال وحوش، وذئاب، من كلمة، من نظرة يسقط الإنسان، أحياناً يكون البيت بحاجة إلى ساتر أمام الشرفة فاجعل هذا الساتر حائلاً ويساعد في ضبط البيت، أنا أتمنى على كل إنسان الاعتناء بعناية بالغة جداً ببناته وأولاده، حتى ينام قريح العين.

### ٣ - كثرة الخروج من البيت والذهاب إلى الأسواق :

كثرة الخروج من البيت والذهاب إلى الأسواق أمر لا يليق بالمرأة المسلمة، والله تعالى يقول:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ  
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾

[سورة الأحزاب : ٣٣]

فالمرأة مكانها الطبيعي في البيت، أما كلما سألت عنها يقولون لك: في الطريق، في السوق، عند صديقاتها،



فمثل هذه المرأة لا ترضي الله عز وجل لقول الله تعالى:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾

[سورة الأحزاب : ٣٣]

طبعاً هناك من يقول: هذه الآية لنساء النبي عليه الصلاة والسلام، نقول له نحن: إذا كان نساء النبي قد أمرن أن يقررن في البيوت، فنساء المؤمنين من باب أولى، إذا قلت للمجتهد أدرس، فللمقصر ينبغي أن نقول له ادرس ألف مرة.

#### ٤ - الاختلاط بالرجال الأجانب من أقارب المرأة أو أقارب الزوج :

ومن البلاء أيضاً، ويندرج تحت المخالفات الشرعية: الاختلاط بالرجال الأجانب من أقارب المرأة أو أقارب الزوج، أو غيرهم، والتساهل بالمزاح معهم ومُصافحتهم، وإظهار الزينة أمامهم، وعدم التستر عندهم، وقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

**((إياكم والدخول على النساء" قيل: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: "الحمو الموت ))**

[متفق عليه عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ ]

لأنّ هذه إنسانة ممكن أن تتكلم معها وتتكلّم معك، وتبتسم بوجهها وبتبسم لك، وتمزح معها وتمزح معك، فهناك إذاً كلام، واختلاط، ثم تكون الكارثة.

#### ٥ - عدم اختيار الطبيب المسلم للعلاج :

أيضاً قضية ذهاب المرأة إلى الطبيب، يجب أن تختار طبيباً مسلماً ورِعاً يَغضُّ بصره، لأنّ هناك أطباء لا يعبؤون بهذه القيود، وهناك نساء لا يتسترن كما ينبغي أمام الطبيب، فقد صارت خلوة، ولا سيما طبيب الأسنان، بكامل زينتها، والطبيب شابّ وهي شابة، وهناك قُرب شديد بينهما، فهذا أيضاً أحد أسباب الفساد الذي يُصيب نساء المسلمين.

#### ٦ - سفر المرأة من دون محرم :



سَفَرَ المرأة من دون محرم، سواءً بالسيارة أو بالطائرة، لأنّ النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

**(( لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا معها**

**ذو محرم ))**

[مسلم عن ابن عمر]

قرأتُ مرّةً قصّةً ؛ شخص مقيم ببلد خليجي، وهو أصله من مصر، فذهب إلى مصر وخطب فتاة، واعتمد عليها،

وعقد العقد، وغدت تستعدّ للعرس وشراء الحاجات، فبعد أن أصبحت جاهزة أرسل لها توكس أنّي أنتظرُك يوم كذا، كي تأتي وحدها، فجاء الجواب أنّ موعد إقلاع الطائرة يوم كذا، والساعة الفلانية أكون في مطار أبو ظبي ، هذا التوكس جاء إلى مكتب المدير، يبدو أنّ بعض الموظفين

أعجبه هذا التلكس، ذهب إلى هناك، وقال: لقد أرسلني زوجك كي أستقبلك، وهو مشغول، فأخذها وفعل بها الأفاعيل.

كلّ هذا لأنها سافرت وحدها، والسفر خلوة، وأنا أقول لكم بشكل أكيد بحكم بعض ما يُرفع إليّ من قضايا خلال فترة الدعوة: ما من نهيٍ نبويٍ إلا وله في ذهني أربع أو خمس قصص يشيبُ لهولها الولدان، بسبب مخالفة النصّ، النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

**(( لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا معها ذو محرم ))**

[مسلم عن ابن عمر]

#### ٧ — إهمال غض البصر :

إهمال غضّ البصر كذلك أحد أسباب الفساد، كما أنّ الرجل مأمورٌ بغضّ البصر، المرأة كذلك مأمورةٌ بغضّ البصر، قال تعالى:

**﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ  
\* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾**

[سورة النور : ٣٠-٣١]

#### ٨ — التكشف بين النساء :

ثم إن هذه مسألة جديرة بإثارتها؛ قد يغيبُ عن أذهان الناس أنّ للمرأة عورةً على المرأة، تتوهم بعض النسوة الجاهلات أنّ هذه امرأة مثلها، لا، فهناك عورةٌ للمرأة على المرأة، فإذا كان هناك تكشّف فقد ينشأ من هذا التكتشف شذوذ، وهو موجود، وسببه التكتشف بين النساء، فهذه نقطة قد تغيب عن أذهان معظم الأسر، وقد تلتقي امرأة مسلمةً بامرأة فاسقةٍ فاجرةٍ شاردةٍ عن منهج الله، ماذا تفعل هذه المرأة الفاسقة؟ تصفها للرجال، وكأنهم يرونها، فالمرأة التي تظهر محاسنها أمام امرأة بعيدة عن الدين وفاسقة هذه أيضاً مشكلة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**(( لا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَصِفُهَا لِرِجَالِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ))**

[متفق عليه عن ابن مسعود]

فهذا أيضاً من مخالفات الشرع.

#### ٩ — الخضوع بالقول ولين الكلام مع الرجال الأجانب :

وكذلك الخضوع بالقول، ولين الكلام مع الرجال الأجانب وهذا حرامٌ ويكثر هذا عند الكلام بالهاتف، مما يؤدّي إلى مشكلات لا تنتهي، تعلّم الحق والصواب من القرآن، قال تعالى:



﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

[سورة القصص : ٢٥]

إنَّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، نقطة وانتهى الكلام، كلام لا يحتاج إلى جواب، وكيف أنَّ سيدنا موسى سأل وقال: ما خطبكما؟ ما قال: هل من مشكلة فأعينكم فيها؟ ولم يتوسع في الكلام، يجب أن تختار الكلمة الجادة البليغة الموجزة إذا خاطبت المرأة الأجنبية، وهي بالتالي ينبغي أن تخاطبك خطابًا جادًا موجزًا، أما الكلام اللين كما يجري بالدوائر بين الموظفين والموظفات، وينتقل الموضوع إلى موضوعات غريبة جدًا، ثمَّ من خلال هذه الأحاديث تفتضح البيوت فهذا منهي عنه.

## ١٠ - حزن المرأة على غير زوجها أكثر من ثلاثة أيام :

وكذلك امرأة تحدَّ على غير زوجها  
أحياناً سنة أو ستّة أشهر !! عن عروة  
عن عائشة عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ:

(( لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمن باللهِ واليومِ  
الآخرِ أنْ تحدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثِ إلا  
على زوجٍ ))

[أحمد عن عائشة]

أحياناً يموت أخوها أو أبوها، تجدها

سنة كاملة لابسة للأسود، هذه أيضاً من المخالفات الشرعيّة، فلها أن تحزن المرأة على غير زوجها ثلاثة أيام فقط، أما الزوج فله حكم خاصّ.



لا تحد المرأة على غير زوجها أكثر من ثلاثة أيام

## عدم خروج المرأة عن منهج الإسلام :

أيها الأخوة المشكلة إنّ بيوت المسلمين ينبغي أن تنضبط، والإنسان حينما يضبط بيته تقرّ عينه، وقد قال الله عز وجل:



﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ  
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا  
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

[سورة الفرقان : ٧٤]

أخطاء تقع بها أكثر النساء ٣

المسلمة تعتر بدینها وليس بصرعَات الأزیاء

وبعد فالمشكلة الكبرى هي: كيف أصبح الإسلام طقوساً؟ كان منهجاً قويمًا فأصبح صوماً وصلاةً وحجاً فقط، أما البيوت فَمُنْقَلَتَة، اختلاط، ولينٌ بالقول، وإطلاق بصر، وغيبة، ونميمة، وعدم العمل بقواعد ستر العورة، وخروج على الإسلام خروجاً مذهلاً ومخيفاً.

أقمتُ دروساً بمعدل خمسة أشرطة عن العورات في الإسلام، موضوعات مهمة جداً، وأنه لا بد من معرفة الأحكام، ولا يوجد بيت يتقيد بهذه الأحكام، ثم تنشأ فيه مشكلة، وما من مشكلة تنشأ سواء من شذوذ أو تفلت أو انحراف إلا بسبب التساهل في كشف العورات، ثم التوسع في هذا الأمر والتمادي.

المرأة المؤمنة تعتزّ بدينها، ولا تعتزّ بصرعات الأزياء، والمظاهر الفارغة، يهملها أن تكون إنسانة كاملة لزوجها وأولادها، ما الذي يحدث؟ لا يحل لها أن تعتني بمظهرها إلى درجة مذهلة إلا أمام زوجها، وهو صاحب الحقّ الأوّل في أن يراها بأبهى زينة، لكنه لا يرى منها إلا ما يسوءه، أما الناس الآخرون، رجال أو نساء فيرون منها ما يسرهم.

أكرر: لكنّ زوجها لا يرى من امرأته إلا ما يسوءه، فهذه نصائح وعظات يجب أن تكون واضحة لدى كلّ البيوت.

#### ١١ – عملها الذي يفضي إلى معصية :

طبعاً العمل الذي يفضي إلى معصية محرّم، فعملٌ فيه اختلاط، وتكشّف، ولا يرضي الله عز وجل، وخلوة مع مدير، وغير ذلك من الأعمال التي تجانب الشرع هي سبب الفساد في الأرض.

#### أساس السعادة الاتّصال بالله عز وجل :

هذا الدرس جمعتُ فيه بعض المخالفات التي يمكن أن تقع بها المرأة المقصّرة، ولكن كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته، الرجل راعٍ في بيته ومسؤول عن رعيّته، أما إذا كان هناك تساهل فإنّه يدفع النّمن باهظاً.

الحمد لله على أنّ الله عز وجل قد أنعم علينا بمنهج قويم، والحقيقة لو أنّ إنساناً سافر إلى بلاد بعيدة يجد العجب العجائب، ومشكلات لا تنتهي، والفسق والفجور على قارعة الطريق، وهذا كلّهُ من ضياع الناس، وذكرتُ في خطبة سابقة أنّ هناك ثمانية عشر حديثاً صحيحاً كلّها تحضّ على السكنى بالشام، أما الحديث المخيف، وقد ورد في البخاري:

**((إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم))**

[أحمد عن معاوية بن قرّة عن أبيه]

معنى ذلك أنّ هذه المدينة الطيّبة آخر بلاد الأرض فساداً، فإذا فسدتْ فالمشكلة كبيرة جداً، ونرجو ألا يتحقق هذا الحديث وألا يترجم إلى واقع.

قال لي أحدهم: ذهبتُ إلى فرنسا ببعثة، وأحببتُ أن أتدرب على التطبيق، رأى شاباً مهموماً فسأله: قال له: بماذا تفكر؟ قال له: أفكر أن أقتل أبي، فقال له: لماذا؟ فقال: أحب فتاة فأخذها مني، هذا مستوى تعامل الآباء مع الأبناء هناك، يروون قصة نموذجية تمثل واقع المجتمع الغربي، أن شاباً في أمريكا أحب فتاة فاستأذن أباه في الزواج منها، فقال له: لا يا بني إنها أختك وأمك لا تدري، فلما رأى فتاة ثانية أعجبته، وعرض على أبيه هذا الأمر، فقال له: لا يا بني إنها أختك وأمك لا تدري، فلما أعجبته فتاة ثالثة واستأذن أباه مرةً ثالثة فقال له: لا يا بني إنها أختك وأمك لا تدري، فلما ضجر الشاب عرض الأمر على أمه، فقالت: خذ أيهن شئت فأنت لست ابنه وهو لا يدري!! هكذا حال الكفار.

مرةً استأذنتني شخص وقال لي: أريد الإقامة بأمريكا، فقلت له: أنت إذا قمت وشربت كأس ماء ورجعت هل قمت بعمل شيء ما؟ فقال: لا، وهل أحد ينتقدك؟ قال: لا، فقلت له: والله الذي لا إليه إلا هو الزنا هناك كشرية الماء، أقسمتُ له وأنا موقن بما أقول، لأنني لما كنت بأخر سفرة أحد أفراد الجالية الإسلامية تزوج فتاة أمريكية، جلس



معها، ثم قالت له: عندي موعد، فقال: مع من؟ فقالت: مع صديق، فقال لها: ولكن أنا زوجك، فقالت: كل شيء له اعتباره، فذهبت وتركته في البيت، وثاني يوم كانت مع صديق ثانٍ، وثالث يوم مع آخر، قالت له: واليوم الرابع لك، ثم طلقها، هو حدثني بنفسه، فقال لي: بعد أن تزوج بمسلمة قال لها: الله يحفظك لي، لأنك كلكت لي، أخرج ابن المنذر عن جرير بن عبد الله البجلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

**((من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة))**

[ابن المنذر عن جرير بن عبد الله البجلي]

لأنه أولاً يتطبع بطباعهم دون أن يشعر، عش معهم سنتين أو ثلاثاً تقتنع بأرائهم، ومناهجهم، وتكبر قيمهم، وتنسى أمته ودينك، تجد الشيء غير المقبول مقبولاً، بربكم في أي بلد إسلامي إذا وزير أقام مؤتمراً صحفياً وقال: أنا شاذٌ جنسياً، هل يبقى بالوزارة؟! مستحيل، لكن ببريطانيا وزير الصحة الحالي، عقد مؤتمراً صحفياً، وقال: أنا شاذٌ جنسياً، ملكة بريطانيا التي ماتت بحادث عقدت مؤتمراً صحفياً بنته إحدى عشرة محطة فضائية، قالت إنها زنت في يوم كذا بالإسطنبول في

الوقت الفلاني مع فلان، ومع آخر في يوم كذا، ولما ماتت مشى بجنازتها سبعة ملايين شخص، وبكى عليها الكثير من الوزراء.

لما اغتصبت خمس وثلاثون فتاة بالبوسنة ما بكى أحد لمصابهن، أما هذه المجنونة لما ماتت كلهم بكوها، هذا هو المجتمع الوحشي، بعيد عن القيم:

**((إنكم ستجدون أجنادا، جندا بالشام ومصر والعراق واليمن. قلنا: فخر لنا يا رسول الله. قال: عليكم بالشام فإن الله قد تكفل لي بالشام))**

[البزار عن أبي الدرداء]

**(( إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها دمشق، من خير مدائن الشام ))**

[ أبو داود عن أبي الدرداء ]

**((بينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فأتبعته بصري فإذا هو قد عهد به إلى الشام ))**

[ الحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ]

فعليكم بالشام في آخر الزمن، وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم. أنا والله أيها الأخوة حريصٌ حرصاً كبيراً على أن تظل بيوتكم السعادة، والبيت المسلم فيه سعادة ولو كان متواضعاً، ولو كان بيتاً بالأجرة، ولو كان أثاثه قليلاً جداً، ولو كان الإنفاق قليلاً، لأن أساس السعادة الاتصال بالله عز وجل، فكل زوجين مؤمنين طاهرين مستقيمين، يعطيها الله عز وجل الاطمئنان ويوفر لهما من السعادة التي لا يحلم بها أهل الدنيا.

**والحمد لله رب العالمين**